لا على مثال سبر او حوزة واما ثالثا فلانه لا احتياج الى الاطراق فى رواية هذا الفضاء والحق انه اذا
نقصت البيضية عرض لها اجتماع من اليبس اما فى موضع واحد من اجزائها او مواضع متفرقة فلم
ينشف ويرى صاحبه فى كل شى كوة او كوى متعددة واما ان اجتمعت فى جميع اجزائها فلا
يرى شيئا اصلا وعلاجه اكتساب البدن الخصب بالاغذية الجيدة وترك الرياضة والتعب
ومداومة الحمام المرطب وغيرها من التدابير واسعاطه بلبن الجارية وبياض البيض وشم البنفسج
والنيلوفر وتزليق الراس بالدهن وبالجملة ما يرطب مزاج الدماغ واما كدورتها وغلظها فهو من
نزول الماء اى منذر بنزول الماء كما نقل صاحب التذكرة عن جالينوس وفيه بحث وقد يجى نزول
الماء مفردا وهى طبقة ثخينة الجرم ظاهرها صلبة لانها تلاقى به القرنية وباطنها لين
كانه لحم اسفنجى ذو خمل وخشونة وفايدة ذلك ان يجد الماء المقدوح خشونة يتعلق بها ولا يعود الى
الحدقة وان يكون ما ينفذ الى العين من الفضول يمنعه ذلك الخمل من الوصول الى الحدقة وان
تمسك البيضية لكيلا تتبدد ولونها الطبيعى عند ارسطو هو الاكحل فانه يجمع البصر ويقويه ويعدل
الضوء وجالينوس هو الازرق لان الاكحل يكثف الروح تكثيفا شديدا ويجمعه جمعا مسكرا ويغلظ
والازرق لما فيه من البياض يبسط الروح ويخلخله ويزيد فى مادته فيقوى البصر بذلك قال
الشيخ كانه يخلط الجد بالهزل ان افراط جالينوس فى مدح الزرقة وثلب الكحلة بسبب انه كان
شديد الزرقة وكان ارسطو اكحل واقل زرقة وفى وسطها ثقبة محاذية للجليدية ينفذ فيها
النور مثل ثقبة العنب عند نزعه من العنقود ولهذا سميت عنبية وبعضهم لا يعد ونها مع الشبكية
والعنكبوتية على ما بيناه ومع الملتحمة ما نية طبقة ويستدلون عليه بانها نابتة من المشيمية فيكونان
ما طبقة واحدة ويكون الطبقات عندهم ثلثا وهى تختص بجملة اعلال احدها القرحة التى
تخرج فيها وعلامتها انها يكون او لا بثرة بازاء الحدقة اى سواد العين لان العنبية لا يجاوز السواد

وهذا هو الفرق بين ان البثرة فيها او فى الملتحمة حمراء بخلاف ما كانت فى القرنية فانها تكون
بيضاء الخفاء لون العنبية تحتها لا عروق حمر منتسجة لان هذه الطبقة كثيرة العروق لكونها جزءا
من المشيمية وهى اذا امتلأت من المواد الحارة انتفخت وظهرت حمراء منتسجة وربما خرقت البثرة
القرنية اذا عظمت ومددت القرنية فيخرج العنبية منها وربما لم تخرق فيها بل يتحلل ما فيها وقد يجى علاج
القرحة مفردا وربما انفجرت وخرقت العنبية فتسيل منها البيضية ويحدث عنه اعراض ثلثة احدها
عدم اجتماع النور فى الحدقة وانتشاره سريعا وثانيها تفرق الروح لانتفاء ما تستره عن الضوء
الساطع وثالثها يبس الجليدية وجفافها لعدم ما تندى بها كما ذكرنا فى نقصان البيضية والعلة
الثانية هى امتلاؤها من الرطوبة التى تداخل جوهرها وتزيد فى ثخنها على سبيل السمن فتمدد حتى
تكاد الحدقة ان تتسع وقد تتسع كما صرح به الشيخ ويكون العين كانها قد تورمت لزيادة حجمها
فيضعف البصر اما عند الاتساع فظاهر واما عند عدمه فلغلظ الروح وكدورته وتغير مزاجه بسبب
تلك الرطوبة ورداءة مزاج الطبقة واذا نظر الانسان الى عينى المريض يرى كان احديهما اكبر من
الاخرى وذلك اذا كان الامتلاء مخصوصا بواحدة منهما او كان الامتلاء فى احديهما ازيد
من الاخرى ويجد فى عينيه شبه التمدد لامتلائها والفرق بين هذه العلة وبين الورم بالالم و
الحمرة وهذه العلة غير نزول الماء لانها ليست فى الحقيقة اتساعا ولو سلم فليس الا فى الثقبة شيئا
قليلا دون العصبة المجوفة والماء انما ينزل عند اتساع العصبة وعلاجها الاستفراغ بالحبوب والايارجات
والغراغر وغيرها والزام الحمية لتقليل المادة سيما من الاطعمة الغليظة المرطبة مثل لحم البقر والسمين من
الضان والتكحل بما يمص الحلبة ويحلل ما فيها مثل ماء الرازيانج والعسل والحلتيت والفلفل والسكبينج
والاشق والعلة الثالثة زوال العنبية عن موضعها بالورم الذى يحدث فيها او فيما يجاورها من الطبقات
فيتمدد ويزول عن موضعها بانضغاط الورم وعلامة ذلك انه يجد مع الالم والدمعة بسبب الالم.

Copyright © King Saud University